وضمها مع اسكان البا وضمها فهذه ثماني عشرة قال ابن هشام
وليس معناها التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير
دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا
وللتعليل قليلا انتهى وقيل لا تدل على شيء منها الا بقرينة
وفي البيت الايتلاف وهو الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد
وهو في الموج والبحر والايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها والتتميم وقد مر وهما في قوله من البحر ثم
استانف فقال والخلق بمعنى المخلوق في حالة كونه جميعا
اي مجموعا في يده اي قبضته وتحت قدرته فذو واسعة اي يسار
وذو واهرج اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة او ذي حرج
نبه بذلك على جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة
وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو ودل بتوبين سعة وحرج على تنويعهما وتكثيرهما
فيشملان الغنى والفقر والعلم والجهل والجاه والخمول
وغيرها وسعة بفتح سينها لفظا وكسرها تقديرا لان
المضارع منها بالكسر لكنه فتح لحرف الحلق واصلها في سعة
بكسر الواو فاعتلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها
فيه بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق
وهو ان يجمع شيئان في حكم ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم
الخلق في نفوذ قدرة الله تعالى فيهم ثم فرق بينهم بان
فضلهم الى موسع عليه ومضيق عليه والتتميم وقد مر
وهي في جميعا والطباق وقد مر وهو في المصراع الثاني
والترديد وهو ان تعلق لفظة بمعنى ثم باخر كما علق ذو اولا
اولا بالسعة وثانيا بالحرج ومثله قوله تعالى حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله تعالى لا يستوي اصحاب

النار

النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون واما نزولهم
اي الخلق من علو الى سفل حسا او عقلا اعني مرتبة وطلوعهم
من سفل الى علو كذلك فعلى درك في الاول وعلى درج في الثاني
وفي نسخة فالى درك والى درج يقال النار دركات والجنة درجات
والمناسبة ظاهرة نبه بهذا البيت وما بعده على طلب الخوف
والرجا والتوكل والتسليم لامر الله تعالى تاكيدا لامر الصبر الذي
هو اساس التقوى وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس
ومعقول بالدرك والدرج مع المحلية لان الدرك والدرج
محلان لمن حل فيهما في وقت مخصوص كما ان الانتقالات في الاحيان
واكتساب المعاني السفلية والعلوية محل لكسبه مقدرة بمقادير
وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما اطلق
اسم النزول والطلوع على اكتسابهما مبالغة في التشبيه بالاستعارة
التحقيقية وفي البيت الطباق في المصراعين والمناسبة اللفظية
فيهما وهي الاتيان بكلمات موزونات مقفيات كما في الاول
او غير مقفيات كما في الثاني واللف والنشر وهو ان يوتى باشيا
ثم يقابل باشيا بعدها يرد كل منها الى ما يناسبه من غير تعيين
ثقة بفهم السامع والترديد في على والجناس اللاحق وهو
ما اختلف كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو في درك ودرج
ومعايشهم في الدنيا من بطاعتهم وملابسهم ونحوها وعواقبهم
في الاخرة من سعادة وشقاوة ليست تمشي اليهم على عوج
بل مستقيمة فانها مرادة مقدرة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها
المخصوصة كنزولهم وطلوعهم وهمز معايش شاذ لان ياها
عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياها زايدة وقد شبه المعايش
والعواقب في حصولها باشياء فتشاء بالماشي واثبت لها المشي فتشبيهها
بالماشي استعارة بالكناية واثباتها الماشي لها استعارة تخييلية

Copyright © King Saud University